

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 9

ناصر العقل

وصلنا فيه الى غربة الاسلام الكلام عن الغربة باب ما جاء في غرابة الاسلام وفضل الغرباء نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى باب ما جاء في غربة الاسلام وفضل الغرباء. قول الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم - [00:00:25](#)

اية وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ طوبى للغرباء. رواه مسلم ورواه احمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وفيه قيل من الغرباء - [00:00:45](#)

قال النزاع من القبائل. وفي رواية الغرباء الذين وفي رواية الغرباء الذين يصلحون اذا لفسد الناس. ورواه احمد من حديث سعد من حديث سعد بن ابي وقاص وفيه. فطوبى يومئذ للغرباء - [00:01:05](#)

اذا فسد الناس وللترمذي من حديث كثير ابن عبد الله عن ابيه عن جده فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي وعن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني رضي الله عنه كيف تقول في - [00:01:25](#)

في هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا. سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف - [00:01:45](#)

تناهوا عن المنكر حتى اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم بنفesk. ودع عنك العوام فان من ورائكم اياما الصابر فيهن - [00:02:05](#)

ان مثل القابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم. قلنا منا ام منهم قال بل منكم رواه ابو داود والترمذي وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان - [00:02:25](#)

من بعدكم اياما للصابر فيها المتمسك بمثل ما انتم عليه. بمثل ما انتم عليه اليوم له اجر خمسين ثم قال انبأنا محمد بن سعيد انبأنا اسد قال انبأنا سفيان بن عيينة عن اسلم البصري - [00:02:45](#)

عن سعيد اخي الحسن يرفعه قلت قلت لسفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال انكم اليوم الا بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ولم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة - [00:03:05](#)

حب العيش وستحولون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في الله وتظهر فيكم السكرتان. فالتمسك يومئذ بالكتاب والسنة له اجر خمسين قيل منهم قل قال لا بل منكم وله باسناد عن المعافري قال قال رسول الله صلى - [00:03:28](#)

الله عليه وسلم طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة تطفئ. احسنت اه الكلام عن الغربة غربة الاسلام لابد له من ضوابط. الضابط الاول انه لابد من رد هذه النصوص الى النصوص الاخرى التي فيها الاشارة الى ضمان بقاء طائفة -

[00:03:58](#)

على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم وهم اهل السنة والجماعة. وهذا يفسر معنى الغربة شرعا وعلى هذا فان حدود الغربة لا لا يمكن ان تكون بضياع الحق وانعدامه وخفائه - [00:04:33](#)

كما انها لا لا يمكن ان تكون باستئصال اهل الحق وهذا امر قطعي وبه لابد ان تفسر نصوص الغربة من الوجه الاخر وهو ان الغربة تأتي على وجوه. قد تجتمع وقد يوجد بعضها - [00:04:59](#)

من وجوه الغربة قلة اهل الحق عددية واحيانا قلة المسلمين عدديا قلة اهل الحق اهل الاستقامة للسنة بين المسلمين هذي نوع من الغربة. وقلة المسلمين بين الامم هذي نوع من الغربة - [00:05:20](#)

خاصة اذا اصطحب هذا النوع الثاني من الغربة او النوع الثالث وهو كثرة الخبث وكثرة البدع والاهواء والافتراق والفسق الهجوم فانه اذا كثر ذلك قل عدد اهل الحق لكن لا يكون ذلك بانعدام وجودهم ولا بضياع الحق ولا ايضا خفاء السنة - [00:05:44](#)

لا يمكن ان يكون من الغربة خفاء السنة في العموم. ولا خفاء جميع اهل الاسلام او جميع اهل السنة فالغربة قد تكون غربة غربة في بلاد ما اي غربة المسلم المستمسك - [00:06:15](#)

بين بلد كانت اسلامية ثم اصابها ما اصابها اما من احتلال الكفار او انحراف اهلها الى البدع والخرافات كما يكون في اقاصي الاسلام مقاصي بلاد المسلمين كانت يوما من الامام الايام الاصل فيها السنة والسنة هي الظاهرة. والبدعة مقموعة ثم مع تحولات الزمن - [00:06:34](#)

يعني اصبح اه صاحب السنة فيها في غربة شديدة فهذا يكون في بعض البلاد الاسلامية لا في كلها. هذا امر. الامر الاخر انه ايضا قد تكون الغربة غربة الاسلام نفسه. في بلد كانت اسلامية - [00:07:03](#)

ثم تحولت الى غير اسلامية مثل الاندلس الاندلس تمثلت فيها اقصى معاني الغربة للمسلم الذي بقي بعد دخول الكفار فيها بعد ان بقيت على الاسلام ثمانية قرون فهذه غربة فعلا تتمثل فيها اقصى انواع الغربة - [00:07:19](#)

وهناك بلاد ايضا في العصور الحديثة كانت مسلمة ثم تحولت الى نصرانية بقوة السيف مثل ما صار او ما قرأتم وعرفتكم عن الفلبين. الفلبيني كانت مسلمة وكانت دولتها دولة مسلمة - [00:07:47](#)

وفيه سلطان مسلم ويحكم فيها بشرع الله ثم دخلها الاسبان يعني اه حاربوا الاسلام والمسلمين بعنف حتى تحولت الى دولة نصرانية الى حد انهم حجبوا هذه الاخبار عن اجيال الاجيال التي تلت من الفلبينيين حينما كان الاستعمار هو المستولي عليها والاحتلال - [00:08:11](#)

فكانوا يحجرون على جهات التعليم والمراكز العلمية والمدارس ان تدرس هذه الحقبة من التاريخ الى وقت اخير كما علمنا انه بدأت المدارس في تلك البلاد والمناهج يقرأ فيها انها كانت مسلمة ثم تحولت الى نصرانية - [00:08:42](#)

فمثل هذه البلاد فعلا تجد المسلمين الى اليوم فيها في غربة. غربة شديدة لكنها في بلد ما. فهذه غربة يعني لا تكون على البلاد الاسلامية كلها واحيانا تكون الغربة غربة السنة واهل السنة - [00:09:06](#)

وتكون بالمخالفة مخالفة الناس من الوجهين. الناس يخالفون اهل السنة واهل السنة يخالفون الناس فربما في بعض البلاد الاسلامية يحكم على صاحب السنة بانه انسان يعني مخالف للحق وربما يرمى باوصاف الشذوذ الارهاب ونحو ذلك - [00:09:26](#)

واحيانا بالالاقاب مثل الوهابية مثل كذا من الالاقاب التي يعتبرونها يعني آآ من الامور المنفرة فيعيش صاحب السنة في غربة في مثل هذه البلاد وان كانت اسلامية. وهذا واقع كثير من البلاد الاسلامية اليوم. فان - [00:09:55](#)

صاحب الحق يعيش غربة حقيقية وان كانت البلد واحيانا الغربة قد تعني المشقة المشقة في العمل بالسنة يعني بالعام بالعمل بالسنة حتى بين المنتسبين لاهل السنة العمل بها على الوجه الشرعي بالكامل قد يكون في مشقة. كما هو حاصل اليوم حتى في البلاد التي اهلها اهل السنة - [00:10:15](#)

فان الذي يريد ان يأخذ السنة بحذافيرها قد يعيش غربة لكنها ليست الغربة الكبرى او الغربة التي تنطبق عليها اغلب هذه الاحاديث لكنها نوع من الغربة لان الناس الان يعني قد يكون لهم جرأة على من يعمل بالسنة وان كان معه الدليل لانه - [00:10:51](#)

بمجرد ان يكون خالفهم او خالف ما هم عليه كما ان الغربة قد تكون غربة الاسلام ايضا وقد تكون غربة السنة كما ذكرت قبل قليل. اما غربة الاسلام فلا شك ان المسلمين في كثير من فترات التاريخ - [00:11:19](#)

او تمر عليهم فترات من فترات التاريخ مثل عصرنا هذا. قد يكونون اقل عدديا من عموم الكفار والمشركون فاذا صاحب هذا شيء من الضعف فان فانا نجد ان كما هو الحال فانا نجد ان المسلمين اليوم في جملتهم - [00:11:40](#)

امام العالم يعيشون غربة فعلا لانهم وان كانوا كثرة لكنهم كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم كقتاء السيف وثبت في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المسلمين - [00:12:01](#)

كشارة البيضاء في جلد الثور الاسود ازاء الامم المشتركة فهذه الغربة آآ يعني آآ اذا اجتمعت معها الغربة المعنوية كما هو حاصل اليوم فقد يكون اهل الاسلام عموما في نوع من الغربة وهذا حاصل اما غربته للسنة فهي ظاهرة - [00:12:19](#)
السنة في سائر البلاد الاسلامية. اللهم الا القليل مثل هذه البلاد. نسأل الله ان يثبتنا على السنة في الحديث الاول حديث ابي هريرة ذكر الغرباء وذكر وصفهم حينما قال طوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي - [00:12:46](#)
فهنا الغرباء تعني اهل الاصلاح. اهل السنة والجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي تعني طائفة من المسلمين وهم الذين يتصدون للسنة يتصدون للباطل ويدعون الى السنة ايضا في النصوص الاخرى طبعاً كثير من الاحاديث هذه فيها ضعف. لكن بعض معانيها وردت في الصحاح - [00:13:17](#)

كثير منها فيها ضعف في الفاظها وسنيدها. وكثير منها يعني وردت في احاديث صحيحة في جملتها يعني في جملة الاثار الاحاديث هذه آآ اصح منها الكثير. لكن قد تكون بعض الفاظها فيها نظر - [00:13:45](#)
ما يتعلق بالاشارة الى ان المستمسك الصابر على السنة اليوم له اجر خمسين. هذا له توجيهات كثيرة لعل من احسنها ان المقصود الاجر هو ليس مطلق الفضل لان هذا قد يتعارض مع فضل الصحابة رضي الله عنهم - [00:14:04](#)
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في فضل فضل الصحابة ما لم يكن لغيره ممن يأتون بعدهم فله آآ في هذا وجوه كثيرة من الجمع احسنها وجهان. الوجه الاول ان يقال قد يوجد من افراد الامة في - [00:14:28](#)

اخر الزمان لكن ليسوا كثرة من يكون له اجر خمسين. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. لكن هذا لا يكون يعني لا يكون في جماعة او طائفة تكون افضل من الصحابة. انما هم نزع من افراد الامة. وهذا توجيه لا بأس به - [00:14:45](#)
والتوجيه الثاني ان يقال كما ذكرت انه هذا اجر الخمسين هدف الاجر على عمل معين وليس على جميع الاعمال ولا يعني الافضلية المطلقة فان مثلاً افضلية الصحبة للرسول صلى الله عليه وسلم لا يعدلها شيء - [00:15:05](#)
لكن هذا تفاضل من بعض الوجوه. تفاضل من بعض الوجوه وليس من جميع الوجوه والله اعلم وننتقل الى درسنا الثالث نعم يعني النزاع هم الافراد القلائل النزاع من القبائل؟ نعم لا بأس - [00:15:26](#)

يعني الغربة تأتي على وجوه كثيرة. من ضمنها ان يكون هناك فعلاً نزاع من القبائل يعني افراد قلة. يصمدون بالحق وقليل من يعينهم واكثر الناس يخذلونهم لكن مع ذلك يوجد في بلاد متنوعة وفي - [00:15:50](#)
قبائل متنوعة وفي اقاليم متنوعة. وهذا معنى كونه نزاع. يعني افراد قلة ليسوا جماعات لكل من يقوم باحياء سنة مهجورة الى حد ما هل يعد من الغرباء؟ نعم اذا كان على فقه من من احيا سنة مهجورة على فقه يعني ما - [00:16:10](#)
يبدو لك انها سنة مهجورة وهي من الامور الاختيارية. فاذا كان على فقه صحيح ووجد شيء من الانكار من الناس او فربما يعني يكون يشعر بشيء من الغربة. الان اضرب لكم مثال اه يعني واضح - [00:16:29](#)

استجدت عندنا الان حول مسألة العزاء والمآتم اشياء من عمل بالسنة سينكر عليه يعني الان اغلب الناس اذا مات له ميت لازم يجلس ثلاث ايام واقف ويتعب ويتعب من حوله وآآ يعلن بالجرايد او - [00:16:49](#)
يعلن له وعسى واذا ما فعل ذلك اعتبر يعني وعاق بالميت ومقصر في حقه و اذا عمل انه قال انا والله سأتقبل عزاء في البيت في الشارع في اي مكان في المسجد ما يلزم اجلس في البيت ثلاثة ايام جالس كانه حداد - [00:17:09](#)
فمن خالف السنة في ذلك الان سينكر عليه عند كثير من الناس وانا اذكر اني كلمت احد طلاب العلم لاني قرأت في الجرايد يعني آآ نوع من النعي والعزاء لاحد اقاربه وتحديد مكان للنساء - [00:17:30](#)

او تحديد مكان للرجال في الجرائد عرضت على احد اخواننا من طلاب العلم من من يهمهم هذا الامر من اقارب قال والله ما املك اني انكر عليهم هذا نوع من الغربة - [00:17:44](#)

حتى في بلاد السنة الناس اذا توجهوا الى شيء خطأ أصبحت معارضته هي الخطأ عنده فلذلك ينبغي ان نتنبه لطلاب العلم لمثل هذا
طلاب العلم مثل هذه الظواهر ولا يستهينوا بها. وان كانت خلافية لكنها التوجه فيها الى الابتداء - [00:17:59](#)
واضح وان استعدوا حدود ما افتى به العلماء. وتجروا الى اكثر مما يقول به بعض اهل العلم - [00:18:17](#)